الإسعاف السريع

حتى لا تنتهي الحوادث بكارثة

تحقيق/ صقر الصنيدي

- فريق قطري يدرّب الأطباء ومساعديهم على التعامل مع الحوادث والكوارث

– عبدالحكيم ابراهيم.

– د.عبدالخالق النونو.

– د.عبدالوهاب المصلح

– د. احمد العنسي.

الدورة تمكن العاملين في الحقل الصحي من التعامل السليم مع حالات الإسعاف
المتدربون يتلقون مهارات التعامل مع أكثر الحوادث خطورة

وكما يقول الدكتور/ أحمد العنسي – مدير مستشفى الثورة، –المكان الذي استضاف دورة استمرت ٩ أيام –إن بإمكانهم الآن معرفة من هو الشخص الذي يجب اسعافه أولاً وبإمكانهم وضع العلامات الدولية المعروفة على الأماكن التي شهدت الحادث أو الكارثة والتي من شأنها تسهيل عمل الآخرين وتحديده.

بإمكاني أن أسميهم المخططين لعمل الآخرين.

هذه الإشكالية دفعت وزارة الصحة للبحث عن حلول، وقال عبدالحكيم ابراهيم – منسق مركز حمد الدولي أن ستة مدربين من قطر جاءوا لتأهيل الكادر اليمني على ادارة الأزمات بعد تواصل تم بين وزيري الصحة في البلدين ليكون هؤلاء نواة لتدريب غيرهم من الأطباء والممرضين في المحافظات التي عادوا اليها فور انتهاء الدورة كما يأمل ذلك الدكتور/ عبدالوهاب المصلح – مدير الدورات ومساعد المدير الطبي في مؤسسة حمد الدولي للتدريب.

والذي قال أن هذه الدورة تأتي في اطار التعاون بين وزارتي الصحة في البلدين.

وهي دورات تشمل كيفية التعامل مع حالات الطوارئ والاصابات وادارة الكوارث والأزمات للكوادر الطبية اليمنية من أطباء ومسعفين وتستمر من ٥ – ١٤ من الشهر الجاري.

يتفق الدكتور/ أحمد العنسي مع ما يطرحه المصلح إلا أنه يضيف أن الدورة جاءت لتلافي بعض المشاكل التي تحصل في الحوادث.

وتعمل على تأهيل الكوادر اليمنية على التعامل مع الكوارث الكبيرة كالزلازل والحرائق وتعلمهم كيف يتصرفون أثناء حدوث الأزمة والخروج منها بأقل الخسائر، وهذه الأمور مشمولة في استراتيجية عالمية لتجاوز الكوارث والحوادث.

الدكتور/ عبدالخالق النونو – نائب مدير مستشفى الثورة للشئون الأكاديمية قال أنه عمد الى اختيار كوادر متدربة من كافة المحافظات حتى تعم الفائدة على الجميع وحتى يصبح هؤلاء المتدربون البالغ عددهم ٣٠ متدرباً في كل دورة أدلة لغيرهم في المحافظات على كيفية ادارة الأزمات والحوادث وأنه أصبح الآن بإمكانهم التعامل مع أكثر الحوادث خطورة والاشراف على كيفية عمل الاسعاف للمصابين.

ويقول أحد المتدربين أنه تم إعطاؤهم فكرة حول تقييم المصابين جراء الحوادث بحيث توضع اشارات مميزة على المصابين وتحدد هذه الاشارات حالة المصاب ومن هو الأولى بالاسعاف أولاً، فمثلاً من توضع له اشارة حمراء يكون أكثر المصابين حاجة الى الاسعاف والوصول الى مكان المعالجة أولاً.

العنسي قال أن من شأن هذه الدورة أن تعمل عملية ارشاد لمواقع حدوث الكارثة، فمثلاً يقوم المتدربون بوضع علامات عند المناطق الخطرة والمناطق المحتاجة للمساعدة والطرق والمخيمات ومن ثم تأتي فرق الاسعاف في وقت قصير تعرف ما يجب عليها القيام به وفقاً لما تم تحديده من قبل خريجي الدورة ومن سيخضعون لتدريبات قادمة.

وقد تم تقسيم الدورة الى أربعة محاور تحدث عنها الدكتور/ عبدالخالق النونو وهي:

– أولاً: دورة إنقاذ مصابي الحوادث المتقدمة وقد أخذت يومين واستفاد منها الأطباء وحضرها الممرضون والعاملون في المجال الطبي بصفة مراقبين وتم تعريفهم على كيفية معاملة واسعاف المصابين وانقاذهم باستخدام الموارد المتاحة من أدوات ومعدات سواءً كان ذلك بإدارة الطوارئ أو أي عيادة عامة، وتشتمل الدورة على أنشطة عملية من خلال استخدام أدوات عملية قريبة للواقع بواسطة أعضاء صناعية مطورة كالقلب، حيث يؤدي الضغط على قلب اصطناعي الى ازدياد النبض فيه أثناء الشرح وهو ما يحدث في الواقع.

أما الدورة المتقدمة لإدارة الكوارث والأزمات في المستشفيات فقد أخذت يومين أيضاً تم فيها التعريف بالمبادئ الأساسية المتعارف عليها للادارة والتصرف عند حدوث الكوارث، وخرج المستفيدون من الدورة بمعرفة ووضع أسس معالجة وادارة الكوارث من قبل المسعفين والطاقم الطبي وفيها التنظيم المناسب والتحكم على مسرح الكوارث الكبيرة وجوانب تقييم الموقف في المستشفيات.

ص

تعد عملية إحياء القلب بواسطة استخدام جهاز الصدمات الكهربائية من أهم عمليات الاسعاف وفي حالات كثيرة ورغم وجود الأجهزة فإن من يتعاملون معها قليلون، وقد خصصت الدورة يوماً لكيفية الإنعاش القلبي الفوري وعرف المتدربون الطريقة المثلى الإنعاش القلب والرئتين وهي واحدة من أهم المهارات لممارسة الطب السريري، وكذا ادارة أنبية التنفس وسبر المسالك الهوائية وفتحها بالطرق المختلفة والتعرف على استخدام جهاز الصدمات الكهربائية لإحياء القلب بالطريقتين الأتوماتيكية أو اليدوية.

أما اليومان الأخيران فقد تم فيهما التركيز على انعاش القلب والرئتين المتقدمة وشملت كافة جوانب تقييم ومعاملة المريض المصاب بالسكتة القلبية وانقطاع التنفس وكيفية التعرف على نوع النبضات التي تسبق وفاة المريض.

وكذا اتباع طرق العلاج المقررة وكيفية استخدام إيقاف ارتجاف القلب البطيني بطريقة صحيحة.

يجمع الأطباء على أن السرعة في اسعاف المصاب ووضعه بالطريقة الصحيحة يساعده كثيراً على استعادة عافيته بوقت أسرع وأفضل،وكلما تعرض المصاب لعملية نقل سيئة أصبحت حالته أكثر تعقيداً، وهنا لمحة عن الحالة السائدة والطرق التي يسعف بها المصابون في الحوادث.

يقول الدكتور/حمود سيف والذي عمل في أقسام الطوارئ في عدة مستشفيات بينها الثورة والجمهورية والكويت وحالياً يدير عيادته الخاصة ان معظم الحالات التي كانت تصل الى المستشفيات تم أسعافها بشكل خاطئ ويزيد من تعقيد علاجها.

فكثير من حالات النزيف الداخلي يتسبب فيها إجراء خارجي يقوم به المسعفون دون دراية.

فهم إن رأوا انسياح الدم من نقطة معينة يقومون بربطها بقطعة قماشية لا تزيد الحال إلا سوءاً ويزيدون من تغلغل أي جزء من زجاج أو قطعة معدنية صغيرة داخل الجسم.

إذاً لابد من وجود اسعاف أولي ومعالجة سريعة عند موقع الحادث وبعد ذلك يتم ارساله الى أقرب مستشفى للبدء بالمعالجة.

وبشدة ينتقد الدكتور/عبدالخالق النونو الطريقة التي يوضع فيها رأسها المصاب الذي يتم نقله الى المستشفى، فغالباً يضعونه بشكل منحنٍ أو مرسل بشكل خاطئ يزيد من حجم المأساة التي حدثت.

وقد عمدت وزارة الصحة إلى نشر نقاط إسعافية في الطرقات وخاصة عند المنعطفات الخطرة والمعروفة بكثرة الحوادث التي تحدث عندها...

ورغم ذلك لاتزال الكثير من الطرق بحاجة الى المزيد، وتلك الفرق هي بحاجة أيضاً الى مزيد من التأهيل والتدريب على كيفية إدارة الكوارث والحوادث وكيفية العمل على أجهزة الاسعاف وايصال المصاب في أقرب وقت للبدء بمعالجته في وقت مبكر.

ويقول الدكتور/أحمد العنسي– مدير مستشفى الثورة : إن لدى وزارة الصحة استراتيجية بهذا الخصوص وتهدف تلك الاستراتيجية الى إنقاذ الحياة والخروج بأقل الخسائر حتى لايستمر الحال على ماهو عليه.

● الدكتور/العنسي يقول أيضاً إن هناك عدداً من الدورات القادمة تأتي لغرض تدريب الكوادر العاملة في المجال الطبي وقد تم الاتفاق مع جهات عديدة لتدريب الكوادر بينها مركز حمد للتدريب وهو مركز يعد الأول في الشرق الأوسط في جوانب الطوارئ، ويقوم بأداء دورات نوعية في عدد من الدول مثل الكويت والامارات العربية المتحدة ومصر، وخلال زيارة قمت بها مع وزير الصحة تم الاتفاق بخصوص دورات تدريبية للكوادر..

أما المدربون الذين عملوا على تأهيل الكوادر الطبية فهم كما قال – منسق الدورة– عبدالحكيم ابراهيم كوادر من أفضل العاملين في حقول الطوارئ وحاصلون على موافقة التدريب من منظمة عالمية بينها منظمات أمريكية وبريطانية قامت بتأهيل الكوادر العاملة وتصادق على الشهادات التي يقومون بمنحها للمتدربين. ولهم إشراف مباشر على أداء التدريب..

تأملات

محمد العريقي

البندقية وغصن الزيتون

■ لا يستطيع أحد أن يقول أن الفلسطينيين قدموا تنازلات لإسرائيل في قمة شرم الشيخ الأخيرة، فقد ظهرت الندية في المفاوضات، وأعلن الطرفان عن اتفاق لوقف إطلاق النار.

● وهذا الاتفاق رمى بالكرة إلى الملعب الإسرائيلي، ونتوقع من الفلسطينيين أن يستثمروا هذا الاتفاق لصالحهم.. ونأمل أن لا يحدث أي تهور يبرر وقوف الرأي العام العالمي بجانب إسرائيل تحت أي ذريعة كانت صغيرة أو كبيرة.

● على الفلسطينيين الذين أظهروا الشجاعة والبطولة والاستبسال والذكاء وفنون التكتيك في إدارة الانتفاضتين الأولى والثانية، واشتهروا بالصمود وابتكار أساليب فعالة وموجعة في العمليات الفدائية المسلحة ضد إسرائيل، عليهم أيضاً أن يتفننوا ويستوعبوا مداخل اللعبة السياسية، ليكون هذا الطريق مرادفاً لعملية المقاومة والانتفاضة التي تقوي من موقف فلسطين لانتزاع حقوقهم المشروعة.

● لا نريد أن نعلم الفلسطينيين ماذا يفعلون، فهم أدرى بشئونهم.. ويدركون وندرك معهم أن التحركات الإسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة وغيرها من القوى المؤثرة لا تخلو من المكر والخديعة، المؤدي بالأخير إلى إخماد الانتفاضة، وكلفت الأمور كما تريد إسرائيل فإن هذا لا يعني القبول بالعزلة عن أي تحركات سياسية ببعديها الإقليمي والدولي، فالمحصلة النهائية لأي مقاومة مسلحة.. هي المعركة السياسية.. وهو ما نود أن يجيد الفلسطينيون التحرك في هذا الميدان كلما سنحت الظروف لذلك.

● إذا كانت المفاوضات السياسية ستحرر جزءاً من الأسرى، وستجبر إسرائيل على الانسحاب من أراض فلسطينية وستفكك مستوطنات، وستوقف عملية الاغتيالات والعدوان الذي تقوم به يومياً على الأراضي الفلسطينية، وستلزمها للعودة إلى المفاوضات وفق خارطة الطريق، فإن الفلسطينيين معنيين خوض هذه المفاوضات بالتمسك بالثوابت والخطوط الحمراء المعروفة، منها انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ٦٧م، وإعادة اللاجئين الفلسطينيين من الشتات إلى وطنهم وإزالة كل المستوطنات الإسرائيلية، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.. كل ذلك استحقاقات ينبغي الوصول إليها سواء على طريق اليد التي تحمل غصن الزيتون أو اليد التي تحمل البندقية.. أو اليدين معاً.

● والفلسطينيون الآن مطالبون بالوحدة الوطنية التي تمكنهم من اختيار الوقت المناسب لرفع غصن الزيتون والوقت الذي يضطرهم لرفع البندقية.. وهذا هو الذي يجب أن يتفقوا عليه..

عالمية الهجرة

سالم الجهوري

■ شكلت الهجرة النبوية منعطفاً تاريخياً في مسيرة الإسلام نقلته من المحلية إلى العالمية وأوجدت له مكانة في تاريخ الأمم لم يكن ليحظى بها دين من قبل، تلك الدعوة التي انطلقت في الخفاء بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتخرج من مكة إلى آفاق الدنيا وسعتها ويحتل الإسلام اليوم سدس قلوب البشر في أصقاع المعمورة.

نوافذ الهجرة استطاعت أن تكون نقطة ارتكاز مهمة في حياة الأمة وأن تكون نقطة البداية التاريخية لمسيرتها التي أوصلتها إلى العالمية.

ومضت الهجرة تتعزز من عام إلى آخر حتى وصلتنا في هذا العصر وهي تطرق أرجاء الدنيا ونجحت في رهانها على الانتشار والتوسع، وبعظمة هذا الحدث نجح الإسلام في الترسخ والتمكن من غرس القيم والمبادئ التي ساقها الرسول الأمين منذ البداية وضرب بها أروع الأمثلة بين شعوب الله التي آمنت به دون أن تراه ودون أن تسفك الدماء من أجل فرضه ودون أن تقهر أحدا لاعتناقه وترجم سفراء الرسول وحملة مشاعل النور ذلك في التوسع شرقاً باسيا وغرباً في أفريقيا ثم أوروبا وقارات الدنيا التي انتقلت من الضفاف وضيق أودية الجبال التي سلكتها بين مكة والمدينة إلى رحاب الدنيا وسعتها والتي سرت فيها سريعاً وانتشرت دون أن تحدها الجغرافيا والعقائد والاعتبارات الأخرى.

علينا أن نستفيد من دروس وعبر الهجرة وأن نقدر الدور الذي تكبده النبي وأصحابه وتابعوه الذي ما فتئ أن ينشر الإسلام ويتوسع يوماً بعد يوم لتعانق مآذن المساجد سماوات عواصم الدنيا، ليظل الإسلام بظلاله خير البشر وأحبهم إلى الله.

واليوم يواجه الإسلام عموماً تحديات جسام علينا أن نكيف استراتيجيتنا لتحقيق الأهداف وفق المعطيات، فالإسلام حبب الآخرين إليه ودعاهم باللين والإقناع، من هذا علينا أن نركز دورنا القادم بعيداً عن التعصب وتشويه صورته ونقائها، علينا أن نحرص على المراجعة والتقييم لتلك المتطلبات التي تستمر دون توقف في الدعوة إليه في أصقاع الأرض كما كان الأمر.

فتوسع الإسلام وسرعة انتشاره والإقبال عليه خاصة في قارتي أوروبا وأمريكا يثير القلق لدى الكثيرين ويرون فيه كما أطلقوا عليه ((الخطر الأخضر)) القادم عليهم..

ومن هنا فالهجرة وقفة نراجع ونقيم ونحدد معها ماذا نريد أن نحقق خلال المرحلة المقبلة في عالم يسهل فيه التشويه وتزييف الحقائق .